اعياد

— ١ —

ودعنا بليل
ودعنا واسرج الجواد للرحيل
تقلد السيوف ، لف حزمة من الحراب
وشد قربة المياه
ودس لقمة البلاغ في الجراب
وقال : « يا بني فليرعاكم الاله
اني مسافر وغيبتي — بني — قد تطول »
تفجرت دموعنا في لحظة الوداع
تفتحت في عمرنا مسارب الضياع
وانطلق الجواد كالشهاب
تلفه سحائب الغبار
حتى توارى عن عيوننا يصبه الدعاء

***

ودعنا من زمن طويل
ولم يعد لنا ولا لامنا الثكول
ومنذ غاب عنا ذات ليل
نسأل كل عابر يمر في السبيل
نسأله عنه
لو خبر ، وصية تجيئنا منه
وطال شوقنا لعودة الفقيد
وطال بحثنا عن وجهه السعيد
عشنا غيابه اسى ينقر في الاعصاب
جوعا يدس في بطوننا الانياب
عريا ، مذلة ، عذاب
وحيرة بلهاء في عيوننا ليس لها جواب
— امي اين مضى عنا ولم يعد لحبنا ؟
— امي لماذا اسرج الجواد،
لف حزمة الحراب ،
غاب ، لم يعش بقربنا ؟ »
ولم تجد لنا جواب
ولا لبؤسنا عزاء

— ٢ —

ذات صباح جاءنا الجواد وحده
وسرجه مقلوب فوق ظهره
وتحته الجراب
والسيف مكسور يحف غمده
ولم يكن لجرحنا شفاء
ولا لحزننا انتهاء
وظل سيفه معلقا على الجدار
والسرج والجراب جاثمين في زوايا الدار
نلقي عليها كل يوم في الصباح والمساء
نظرة حقدنا المثار .

— ٣

يا اخوتي ..
مضت بنا الايام
لاننا ايتام
ليس لنا مريء من شراب
ليس لنا وفير من طعام
ليس لنا جميل من ثياب
لنا الكفاف والسقام
لكننا نطلق في باحاتنا الانفاس
ونصنع الاعياد والاعراس
وننتشي بانبل الاحساس
لان يتمنا المهاب لا يضام ..
ذمارنا الاشم لا يداس
فبيتنا ..
يغص بالسيوف والقنا
والسرج والجواد والسهام
ودائع الفقيد ..
العائدات — من مسيره — لنا

وادي مدني — السودان

عبدالرحمن عبدالله